الفصل التاسع

التعليم المفتوح

بداياته – التعريف به – خصائصه

بدايات الاهتمام به:

منذ بداية السبعينيات أصبح التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح محل اهتمام الحكومات والمؤسسات العالمية والاقليمية المهتمة بالتعليم والثقافة. وأصبح هذا النوع من التعليم وسيلة مواتية وفعالة لتعليم الكبار واعدادهم. ومما لاشك فيه أن أحد المؤشرات الرئيسية الأولى عن هذا التطور قد تمثل فى إصدار منظمة اليونسكو فى عام ١٩٧٢ لكتاب بعنوان "دروس مفتوحة: نظم للتعليم بعد الثانوى عن بعد". يشتمل هذا المؤلف على مجموعة من الدراسات حول التجارب الأولى لإستخدام الطرق المتعددة الوسائل للتعليم عن بعد. وقد أسهم هذا المؤلف فى اعطاء تعريف جديد لهذا النوع من التعليم تجاوز مجرد الدروس بالمراسلة كما كان يسمى قبل ذلك.

مراجع فصول التعليم المفتوح:

(1) K. Patricia Cross, Adults As Learners. San Francisco, California, Jossey-Bass Inc., 1981.

(2) Desmond Keegan, Foundations of Distance Education. London, Routledge, 1990.

(3) Mary Thrope, Evaluating Open & Distance Learning. Essex, U.K. Longman Group U.K. Ltd., 1988.

(4) Jerold W. Apps, Improving Practice in Continuing Education. San Francisco, Cal., Jossey-Bass Publishers, 1985.

(5) Horace B. Reed & Elizabeth Lee Longhran (editors), Beyond Schools. Ma. USA, University of Massachusetts, 1984.

(٦) منظمة اليونسكو، مجلة مستقبليات، عدد ١، ٢ لعام ١٩٨٨.

(٧) مطبوعات الجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة.

(٨) جامعة الأسكندرية، كلية التجارة، دليل الطالب للتسجيل بنظام التعليم المفتوح.

وفى عام ١٩٨٢ تحول المجلس الدولى للتعليم بالمراسلة، خلال مؤتمره العالمى الثانى عشر الذى عقد فى فانكوفر بكندا، ليصبح المجلس الدولى للتعليم عن بعد. وقد قدم فى هذا المؤتمر ١٢٠ بحثا من قبل ٢٥ دولة، ويمثل هذا العدد الكبير من البحوث وكثرة عدد الدول المشتركة، تجدد الاهتمام بالتعليم عن بعد، هذا فضلا عن كثرة المؤلفات الجامعية المتخصصة فى التعليم عن بعد والتى صدرت خلال الثمانينات. كذلك تم إنشاء مجموعة من الروابط الاقليمية الدولية للتعليم عن بعد. ونذكر على سبيل المثال: رابطة استراليا وجنوب المحيط الهادى للدراسات الخارجية، الرابطة الايبيرية الامريكية للتعليم العالى عن بعد، رابطة المدارس الاوربية للتعليم بالمراسلة، الرابطة الامريكية للتعليم عن بعد، رابطة الجامعات المفتوحة لآسيا. كذلك تم إنشاء روابط وطنية للتعليم عن بعد مزودة بسكرتارية دائمة فى عدد من البلدان مثل الارجنتين والبرازيل، وكندا، والولايات المتحدة، والنرويج، ونيوزيلنده والسويد. كذلك تلقى التعليم عن بعد دعما ماديا من البنك الدولى والوكالة الكندية للتنمية الدولية واليونسكو وغيرها من المؤسسات الدولية.

تطور نظم التعليم عن بعد:

حدث تطور كبير فى نظام التعليم عن بعد خلال السنوات العشرين الماضية. وهذا التطور كان من ناحيتى الكيف (أو النوعية) والكم، ويرجع هذا التطور إلى العوامل الآتية:

١- التقدم الكبير فى تكنولوجيا الاتصال. Communications Technology

٢- التقدم الكبير فى وسائل ومواد الطباعة.

٣- التحسن الكبير فى تصميم مواد وأدوات التعليم.

٤- التحسن الكبير فى الخدمات المكملة التى تقدم للطلاب الذين يدرسون عن بعد.

٥- تطور مفاهيم تعليم الكبار الخاصة بمختلف النظم الثقافية.

٦- صعوبة وتعقد الظروف الاقتصادية للكثير من الأفراد والمجتمعات.

تعريف التعليم عن بعد والتعليم المفتوح:

تعددت وتضاربت التعريفات الخاصة بالتعليم عن بعد والتعليم المفتوح. ويتضح ذلك من مراجعة المصطلحات الانجليزية المستخدمة فى هذا الميدان من التعليم وهى: دراسة بالمراسلة Correspondence Study دراسة منزلية Home Study دراسات خارجية External Studies دراسة مستقلة Independent Study التدريس عن بعد Teaching at a distance دراسة خارج أسوار الجامعة (أو خارج حرم الجامعة) Off-Campus study التعليم المفتوح Open Learning.

وقد توجد مصطلحات أخرى تعطى معان قريبة من النوع الذى سبق ذكره.

ويقسم الاستاذ مايكل مور الاستاذ بجامعة ويسكنسن أنظمة التعليم إلى نوعين رئيسيين من النشاط التعليمى. النوع الأول وهو الأقدم والذى يعرفه الناس بشكل أفضل وهو يشتمل على المواقف التعليمية التى يوجد بها المدرس بالقرب من أو وجها لوجه Face-to-face مع تلاميذه. وتصبح وسيلة الاتصال الرئيسية هى صوت المدرس. وإذا اعتبرنا التدريس من الناحية الاقتصادية هو خدمة Service فإنه يتم استهلاكها فور انتاجها.

أما النوع الثانى من النشاط التعليمى وهو محل اهتمامنا هنا، فهو يشتمل على المواقف التعليمية التى تتميز بالانفصال بين المدرس والطالب أو المتعلم Learner، وعلى ذلك فإنه يجب توفير أداة للاتصال سواء أكانت أداة ميكانيكية أو الكترونية. وفى هذه الأحوال فإن خدمة التعليم يتم استهلاكها فى وقت وفى مكان مختلف عن الوقت وعن المكان الذى يتم انتاج الخدمة التعليمية. ولكى تصل الخدمة التعليمية إلى الطالب فإنها تمر بعدة مراحل وهى: (١) تجهيز المادة العلمية. (٢) نقلها. (٣) تخزينها، ثم (٤) تسليمها إلى طالب الخدمة التعليمية.

وإذا كانت هناك تساؤلات لدى الطالب أو تمارين يريد اطلاع المدرس عليها فإنه يتم ارسال ذلك إلى المدرس وإنتظار رأيه الذى يأخذ عادة بعض الوقت. وهذا يختلف تماما عن أسلوب المناقشة بين المدرس والطالب داخل قاعة الدرس. ويسمى هذا النوع من التدريس، تدريس عن بعد Distance Teaching.

ويوجد تداخل كبير بين اصطلاح "التعليم المفتوح" واصطلاح "التعليم عن بعد" وقد انتشر اصطلاح "التعليم المفتوح" بعدما قررت الحكومة البريطانية تحويل "جامعة الهواء" University of the Air إلى الجامعة المفتوحة Open University فى منتصف الستينيات. وقد انتشر استخدام اصطلاح الجامعة المفتوحة فى أنظمة التعليم عن بعد فى دول مثل باكستان، سريلانكا، تايلاند، فنزويلا، ومؤخرا فى مصر.

وهناك بعض الخبراء الذين يفرقون بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ولا يرون أن الاثنين شىء واحد. ويرون أن التعليم المفتوح يتميز بإزالة القيود التى تواجه تسجيل الطلاب، كما أنه يعتمد على الخبرات السابق اكتسابها بواسطة الطلاب، والمرونة فيما يتعلق بالوقت المتاح للتعليم، ويتميز كذلك بوجود تغييرات أساسية فى العلاقة التقليدية بين الاستاذ والطالب. أما التعليم عن بعد فهو نظام تعليمى يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة. وذلك دون حاجة الطالب (أو المتعلم) إلى الحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم. وان الشخص يعتبر مسئولا عن تعليم نفسه.

وعلى ذلك فإن اصطلاح التعليم المفتوح يستخدم ليعبر عن الجامعات أو الكليات ذات الادارة أو السياسة التعليمية المنفتحة أو الميسرة. ومن ثم فإن التعليم المفتوح يمكن أن يتم فى إطار نظام تدريس وجها لوجه Face-to-Face أو نظام تدريس عن بعد Distance Teaching. ويلاحظ أن هناك الكثير من جامعات التعليم عن بعد ذات لوائح جامدة أو غير مرنة، ولا تستجيب بسهولة لاحتياجات المجتمع التعليمية، وتضع مواعيد جامدة للواجبات التى يكلف بها الطلاب.

كذلك نجد أن بعض الجامعات تسمى نفسها بجامعات مفتوحة، تدعى أنها مفتوحة بمعنى سهولة الالتحاق بها أو عدم وجود قيود زمنية على الطلاب الملتحقين بها (أى لا حدود لعدد سنوات البقاء فى الجامعة) وماعدا ذلك فإنها تعتبر جامعات مغلقة تماما.

كذلك فإن بعض الجامعات تقسم النظم الدراسية فى هذا الصدد إلى ثلاثة أنظمة: داخل الحرم الجامعى On-Campus، والحرم الجامعى المفتوح Open Campus، وخارج الحرم الجامعى Off-Campus. ويقصد بالأول أن تتم الدراسة

طبقا للأنظمة التقليدية أى حضور الطالب طول الوقت. أما النظام الثالث "خارج الحرم الجامعى" فيقصد به أن الطالب لا يحضر إلى قاعة الدرس. ويتم ارسال المادة العلمية اليه، ويتم عقد الامتحان فى أماكن معينة قريبة عادة من أماكن تواجد الطلاب. أما نظام التعليم المسمى "بالحرم الجامعى المفتوح" فهو نظام يجمع بين النظامين الأول والثالث. بمعنى أن الطالب يحضر المحاضرات بعض الوقت، ويتم ارسال المادة العلمية إليه فى الأوقات الأخرى التى لا يحضر فيها إلى الجامعة.

وفى الختام يمكن القول أن أنظمة التعليم عن بعد التى تتبنى نظام الجامعة المفتوحة فى المملكة المتحدة – أى السماح لكل الراغبين فى الانتساب اليها – لا تمثل إلا ١٨٪ فقط من برامج التعليم عن بعد فى العالم، والبالغ عددها ٨٣٧ برنامجا، والذى تم فهرستها فى قاعدة البيانات التابعة لجامعة الأمم المتحدة والمركز الدولى للتعليم عن بعد. أما الغالبية العظمى من برامج التعليم عن بعد فهى ليست مفتوحة تماما أمام الجميع. بل أنها مقيدة، اذ أنها تضع معايير للاختيار تشبه المعايير التى تأخذ بها مؤسسات التعليم التقليدية.

الفرق بين التعليم التقليدى والتعليم عن بعد:

فى النوع الأول من التعليم يكون المعلم هو نقطة الاتصال الأساسية بالطلاب، والأكثر ظهورا، كما أنه يمثل فى الغالب العامل الحاسم فى نجاحهم أو فشلهم. أما فى حالة التعليم عن بعد فإن النشاط التربوى تؤمنه المؤسسة وليس المعلم نفسه. ويرجع ذلك إلى أن الدروس غالبا ما تكون نتيجة للتعاون بين متخصصين فى مجال معين، ومعلمين، ومحررين، ومنتجين واداريين. وتتولى المؤسسة التعليمية توزيع المواد التعليمية، وتقييم عمل الطلاب، وتنظيم أنشطة التعليم المباشر على المستوى المحلى. وبالتالى فإن لها بالنسبة إلى الطلاب "حضور" يختلف عن حضور مؤسسة تقليدية. كما أن هذا الحضور الخاص بالمؤسسة التعليمية هو الذى يميز التعليم عن بعد عن الدراسة الشخصية التى تدار بواسطة المعلم. واستخدام كلمة مؤسسة لا يعنى أن التعليم عن بعد يدار بواسطة جهاز واحد. ففى الغالب نجد أن عملية التعليم عن بعد موزعة بين عدة مؤسسات وأجهزة تعمل بالتعاون فيما بينها. كما هو حاصل بين الجامعة المفتوحة والاذاعة

البريطانية BBC فى انجلترا.

خصائص التعليم عن بعد:

مما تقدم يمكننا القول أن التعليم عن بعد هو نوع من التعليم يتميز بالخصائص الآتية:

١- الفصل شبه التام والمستمر بين المدرس والطالب طيلة سنوات الدراسة (وهذا يختلف تماما عن التعليم التقليدى، حيث أن التعليم يتم وجها لوجه Face-to-Face).

٢- أهمية المؤسسة التعليمية (أو الجامعة) فى عملية تخطيط واعداد المادة العلمية، وفى عملية تزويد الطالب بالخدمات التعليمية والخدمات المكملة لها.

٣- استخدام الوسائل الفنية والتكنولوجية المتطورة مثل الكلمة المطبوعة، أو المسجلة على شريط كاسيت، أو المسجلة على شريط فيديو أو على ديسك كمبيوتر، وذلك للربط بين الاستاذ والطالب وتوصيل المادة العلمية إلى الأخير.

٤- اقامة وسيلة اتصال ذات طريق مزدوج Two-Way Communication بين الاستاذ والطالب بالشكل الذى يؤدى إلى استفادة الطالب، أو تمكين الطالب من أخذ المبادرة فى الحوار مع الأستاذ.

٥- الغياب شبه المستمر والدائم للطلاب كمجموعة تتلقى العلم سويا خلال مرحلة التعليم. وعلى ذلك فإن كل طالب يتعود على استيعاب دروسه وحده وبعيدا عن الطلاب الاخرين. ولا يجتمع هؤلاء الطلاب إلا أحيانا لأغراض تعليمية أو اجتماعية.

وسائل التعليم عن بعد:

كما سبق أن ذكرنا أن التعليم عن بعد يعتمد على مجموعة متكاملة من الوسائل التعليمية التى تستخدم (أو معظمها) معا وهى: المادة العلمية المكتوبة، المادة المسجلة على شرائط كاسيت (مادة مسموعة)، المادة المسجلة على شرائط فيديو (المادة المرئية) أو مادة مبرمجة على أجهزة الكمبيوتر. وتختلف أنظمة التعليم عن بعد فى الأهمية التى تعطى للوسائل التعليمية المختلفة. ولكن معظم هذه الأنظمة تستخدم المادة المكتوبة

بالاضافة إلى وسيلة أخرى مكملة ولتكن أشرطة الكاسيت، أو الفيديو... الخ. ويبين جدول (٩-١) الأهمية النسبية للوسائل التعليمية المختلفة فى مختلف برامج التعليم عن بعد.

ونود أن نسجل فى هذا الصدد بعض الملاحظات على وسائل التعليم المختلفة:

١- إن تصميم مواد تعليمية للتعليم عن بعد وانتاجها ونشرها تستلزم توفر وسائل ملائمة مثل: اعتمادات مالية كافية، عاملين مؤهلين فى التخصصات المختلفة، تجهيزات وأدوات تكنولوجية متطورة. وأن تكون المواد التعليمية مصممة لأشخاص يدرسون لوحدهم ولا يستطيعون الاعتماد على أية مساعدة فورية تقدم لهم.

٢- أن تكون المادة العلمية مصممة تصميما جيدا من الناحية التربوية. وبمعنى آخر لابد أن تكون متكيفة مع وضع الطالب الذى يتعلم عن بعد ومن نوعية عالية جدا. وذلك لأن هذه المادة العلمية غالبا ما تستخدم من قبل عدد كبير (وأحيانا عدد كبير جدا) من الطلاب. وبالتالى فإن تداول مادة علمية فى مقر دراسى معين على هذا النطاق الواسع من الممكن أن تشكل نموذجا للمواد التعليمية فى منهج تعليمى معين. فمثلا بالنسبة لتدريس مادة مبادىء الاقتصاد لطلاب التعليم عن بعد المسجلين بتجارة الاسكندرية فإن قسم الاقتصاد يبذل عناية فائقة فى كتابة المادة العلمية للطلاب لأن أوراق هذه المادة سوف تتداول فى كل أنحاء مصر وليس فى داخل كلية التجارة جامعة الأسكندرية وحدها. وإذا جاءت المادة العلمية جيدة - كما نتوقع - فإنها تصبح النموذج الذى تكتب به بقية مواد الاقتصاد. ونفس الشىء يمكن أن يقال عن مواد الادارة أو المحاسبة أو غيرها.

٣- أن المادة العلمية المطبوعة تعتبر الركيزة الأساسية المفضلة للتعليم عن بعد (جدول ٩-١) ويبين هذا الجدول أن من بين ٨٣٩ برنامج للتعليم عن بعد كان ٩١٪ من هذه البرامج يستخدم المادة العلمية المطبوعة ويتم تكملتها بوسيلة أخرى. كذلك فإن الاعتماد على المطبوع فقط كان ضئيلا وفى حدود ٩٪ فحسب. وهذا يعتبر تطورا كبيرا بالنسبة لأسلوب التدريس بالمراسلة الذى كان يعتمد بصفة أساسية فى السابق على المادة العلمية المكتوبة. وبعد المادة العلمية المطبوعة تأتى وسيلة الكاسيت السمعية وكان نصيبها (٤٤٪). ويلى ذلك وسائل باهظة التكاليف نسبيا

مثل التليفزيون (١٥٪) أو الفيديو كاسيت (٢١٪) ومجموعات المعدات للأعمال التطبيقية (١٨٪).

جدول(٩-١)

الوسائل الرئيسية المستخدمة فى برامج التعليم عن بعد

نوع المؤسسة	عدد برامج التعليم عن بعد التى تستخدم						
	المطبوع وحدة	المطبوع +وسيلة أخرى	الاذاعة +وسيلة أخرى	التليفزيون +وسيلة أخرى	الكاسيت +وسيلة أخرى	الفيديو +وسيلة أخرى	معدات لاعمال تربوية +وسيلة أخرى
أ (عدد = ٣١٧)	٢٠	٥٧	٨٠	٦٠	١١٣	٦٤	٦٣
ب (عدد = ٢٩١)	٢٦	٢٦٥	٤١	٣٥	١٤٣	٥٩	٤٧
جـ(عدد = ٢٣١)	٣٠	٢٠١	٢٦	٣١	١١٠	٥٦	٤١
المجموع ٪ (عدد = ٨٣٩)	٩٪	٩١٪	١٨٪	١٥٪	٤٤٪	٢١٪	١٨٪

ملحوظة:

١- النوع أ: مؤسسات متخصصة فقط فى التعليم عن بعد.

٢- النوع ب: مؤسسات تقليدية تضم أقساما متخصصة فى التعليم عن بعد.

٣- النوع جـ: مؤسسات تقليدية لا يتولى فيها قسم متخصص برامج التعليم عن بعد.

٤- ان مجموع البرامج والبالغ ٨٣٩ برنامج تم الحصول عليه من قاعدة بيانات المركز الدولى التابع لجامعة الأمم المتحدة.

وإذا كان التعليم عن بعد متميز عن التعليم بالمراسلة بكونه يستخدم مجموعة متكاملة (أو حزمة) من الوسائل التعليمية المتعددة، فإنه يتميز أيضا بوجود بنية أساسية (أو تحتية) تسمح بإقامة اتصال مباشر بين الطلاب والموجهين (أو المرشدين)، وبتنظيم لقاءات جماعية وجلسات عمل مع امكانية تدبير أماكن لإقامة الطلاب خلال أيام اللقاءات.

طلاب التعليم عن بعد:

يلاحظ أن طلاب التعليم عن بعد متنوعون حسب الأنظمة الخاصة بهذه المؤسسات التعليمية. وعموما فإنه من الممكن تقسيم هؤلاء الطلاب إلى ثلاثة فئات رئيسية وهى:

أولا: هناك مؤسسات تستقبل طلابا شبابا فى سن طلبة الجامعات التقليدية. وخاصة فى مؤسسات التعليم عن بعد فى الاتحاد السوفيتى والصين ووحدات التعليم المفتوح التى يجرى انشاؤها فى مصر فى الوقت الحاضر. والهدف الرئيسى من ذلك هو تخفيف الضغط على الجامعات التقليدية، التى لا تستطيع أن تستوعب كل الطلاب الذين أنهوا مرحلة التعليم الثانوى ويريدون الالتحاق بالجامعات.

ثانيا: مؤسسات تستقبل طلابا أكبر سنا مما تجاوزا فى العادة الثلاثين عاما. ويوجد عدد كبير من الجامعات سواء المفتوحة أو الجامعات التقليدية التى بها أقسام للتعليم المفتوح أو التعليم بالمراسلة، تركز على قبول هؤلاء الطلاب الكبار. وهذا ما يسمى فى الولايات المتحدة ببرامج تعليم البالغين Adult Education. والقصد من ذلك هو اتاحة الفرصة لتعليم من فاتهم الالتحاق بالجامعات فى الوقت المناسب، وكذلك لاتاحة الفرصة لتعليم من يرغب فى استيعاب مادة علمية معينة، أو لتحديث وتجديد معلومات من حصلوا على مؤهلات علمية عالية فى الماضى ولكنهم يريدون أن يواكبوا التقدم العلمى والتكنولوجى الحديث. وهذا النوع من الطلاب يرحب بهم فى برنامج التعليم المفتوح الخاص بالمال والأعمال الذى بدأ العمل به فى تجارة الأسكندرية ابتداء من نوفمبر ١٩٩٠.

ثالثا: ان قلة من البرامج – حوالى ١٠٪ – تخصص لتعليم الصغار الذين تحول عوامل مختلفة لالتحاقهم بالمدارس التقليدية. ومن ذلك مثلا الصغار المعوقين أو كثيرى السفر لأغراض الرياضة أو الفن، أو مرافقة أبائهم الذين يعملون فى الخارج. ومن المؤسسات التى تقدم برامج للصغار مدرسة التعليم بالمراسلة فى سيدنى باستراليا، وبعض الدروس التى يقدمها المركز الوطنى للتعليم عن بعد فى فرنسا.

ويبين الجدول التالى (٩-٢) توزيع برامج التعليم عن بعد حسب مستوى الدراسة وذلك طبقا لبيانات المركز الدولى التابع لجامعة الأمم المتحدة.

جدول(٩-٢)

توزيع برامج التعليم عن بعد حسب مستوى الدراسة

المستوى	نسب مئوية
- المستوى الابتدائى (للصغار والكبار)	٧٪
- المستوى الثانوى (للصغار والكبار)	٢٥٪
- المستوى الجامعى (السنوات الأولى)	٢٠٪
- المستوى الجامعى (السنوات النهائية)	٩٪
- المستوى بعد الثانوى (تدريب تجديدى)	١٢٪
- التربية المستديمة للكبار	٢٧٪
المجموع	١٠٠٪

المصدر: المركز الدولى التابع لجامعة الأمم المتحدة.

إذاً هناك تنوع كبير للبرامج المقدمة وذلك لمواكبة الاختلاف فى الأعمار، والاختلاف فى الدوافع والأهداف، وتنوع مستويات الطلاب. ولكن يمكن القول بصفة عامة أن نسبة كبيرة من الطلاب مستقلون ماديا وأشد حرصا على التعليم - وخاصة البالغين الذين يتابعون الدراسة ويشتغلون فى نفس الوقت - من طلاب المؤسسات التعليمية التقليدية المتفرغين للدراسة. لأن المجموعة الأولى من الطلاب تسعى إلى هذا النوع من التعليم بينما الطلاب صغار السن من طلاب الجامعات التقليدية فإن الكثير منهم يشعر بأن التعليم مفروض عليه لأن أسرته ترغب فى ذلك.

مؤسسات التعليم عن بعد فى القارات المختلفة:

طبقا لقاعدة البيانات الخاصة بالمركز الدولى للتعليم عن بعد التابع لجامعة الامم المتحدة، فقد تم احصاء وفهرسة أكثر من ٨٠٠ برنامج للتعليم عن بعد وضعتها نحو ٥٠٠ مؤسسة تعليمية موزعة فى مختلف أنحاء العالم. ويمكن تصنيف هذه البرامج إلى أنواع ثلاثة:

النوع أ: وهى مؤسسات متخصصة للقيام بالتعليم عن بعد. ويوجد عدد محدود من هذه المؤسسات والتى تسمى بالجامعات المفتوحة أو جامعات التعليم عن بعد.

النوع ب: وهى المؤسسات التقليدية التى تتضمن قسما للتعليم عن بعد وأحيانا يسمى التعليم الخارجى External education وهذا النوع (المختلط) واسع الانتشار وخاصة على المستوى الجامعى ويوجد فى دول مثل استراليا والهند والولايات المتحدة وزامبيا ومؤخرا فى مصر.

النوع جـ: وهى المؤسسات التقليدية التى تعطى بعض الدروس عن بعد دون أن يكون لديها قسما متخصصا للتعليم عن بعد.

وسوف نعرض فيما يلى لبعض النماذج عن انتشار مؤسسات وبرامج التعليم عن بعد فى السنوات القليلة الماضية فى بعض الدول.

أولا: قارة أسيا:

١- الصين – الجامعة الاذاعية التليفزيونية المركزية التى انشئت عام ١٩٧٩، وتضم اليوم أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ طالب.

٢- تايلاند – جامعة Sukhothai Thammirat التى انشئت عام ١٩٨٧ واستقبلت أول مجموعة من طلابها عام ١٩٨٠ ويتوقع أن يبلغ عدد طلابها ٥٠٠,٠٠٠ طالب عام ١٩٩٠.

٣- اندونيسيا – جامعة تربوكا Terbuka التى تأسست عام ١٩٨٤ ويصل عدد طلابها إلى ٢٥٠,٠٠٠ طالب.

٤- اليابان – جامعة موجات الاثير التى انشئت عام ١٩٨٥ وتقدم عددا من البرامج

الأدبية. وتجمع بين عدة صيغ للتدريس وهى: برامج التليفزيون، الدروس المطبوعة، واللقاءات مع مشرفين فى مراكز دراسية.

٥- كوريا - جامعة كوريا الجنوبية للدروس بالمراسلة، وقد تأسست عام ١٩٨٢ وتضم ٢٥٠,٠٠٠ طالب فى ١٣ تخصص دراسى.

٦- الهند - الجامعة الوطنية المفتوحة (جامعة انديرا غاندى) التى تأسست فى عام ١٩٨٥ لكى تكون قاعدة لنظام وطنى للتعليم عن بعد، ولكى تنسق أنشطة الجامعات العديدة التى تضم أقساما للتعليم بالمراسلة ، بالاضافة إلى الجامعات المفتوحة الجديدة التى أنشأتها الدولة. ويقدر أن جامعة أنديرا غاندى سوف ينتظم فى الدراسة بها أعداد كبيرة من الطلاب فى المستقبل القريب.

ثانيا: استراليا ونيوزيلندا وأفريقيا:

لم يتم انشاء مؤسسات جديدة للتعليم المفتوح فى السنوات القليلة الماضية وظلت المؤسسات القائمة تستقبل أعدادا كبيرة من الطلاب الذين لا يستطيعون التسجيل ببرامج التعليم التقليدية. وكان اخر هذه البرامج ما تم انشاؤه فى جامعة الأسكندرية فى اواخر عام ١٩٩٠.

ثالثا: أمريكا اللاتينية:

تم انشاء عدد ملحوظ من مؤسسات التعليم عن بعد خلال السبعينات. ولم يتم إنشاء أى مشروع خلال الثمانينات باستثناء جامعة ابيرتا Abierta للتعليم عن بعد فى دولة كولومبيا.

رابعا: أمريكا الشمالية:

فى كندا تم إنشاء عدد من مؤسسات التعليم عن بعد خلال السبعينيات ومنها جامعة كويبك وجامعة اتابسكا فى البرتا للتعليم عن بعد، ومعهد التعليم المفتوح فى كولومبيا البريطانية. ولكن خلال الثمانينات تركزت الجهود فى كل من كندا والولايات المتحدة على تنمية وتدعيم خدمات التعليم بالمراسلة والدروس الخارجية المقدمة من قبل الجامعات التقليدية. ويرجع السبب فى ذلك جزئيا إلى الركود الاقتصادى الذى انعكس

على هذه الجامعات مما قلل من أعداد الطلاب النظاميين. وقد دفع ذلك المسئولين عن هذه الجامعات إلى تشجيع الطلاب الخارجيين على الانضمام إلى برامج التعليم عن بعد أو التعليم بالمراسلة، وذلك لحسن استغلال البنية الأساسية وكذلك أعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعات. ومما يزيد الموارد الذاتية بها.

يضاف إلى ما تقدم أن عددا كبيرا من كبار السن أصبحوا يهتمون اهتماما متزايدا بالتسجيل لبعض الدروس (وليس للحصول على شهادة) وبالتدريب التجديدى (أو التحديثى)، وذلك لتجديد أو تحديث المعلومات، وذلك فى ظل التطورات العلمية والتكنولوجية السريعة التى يشهدها العالم الصناعى المتقدم.

ويلاحظ أنه فى الولايات المُتحدة يوجد حوالى ٧٠ جامعة تقليدية تعطى دروسا تدريبية (أو تحديثية) عن بعد لعدد من الطلاب الكبار يصل عددهم إلى ١٥٠,٠٠٠ طالب.

خامسا: أوربا:

بعد انشاء الجامعة المفتوحة فى بريطانيا عام ١٩٦٩، وجامعة التعليم عن بعد فى أسبانيا عام ١٩٧٠ والـ Fernuniversitat فى المانيا الغربية عام ١٩٧٤، فإنه لم يتم إنشاء إلا عدد ضئيل من مؤسسات التعليم عن بعد. ومن بين هذه المؤسسات الجامعة المفتوحة فى هولندا عام ١٩٨٤. كذلك تم مؤخرا انشاء الكلية المفتوحة Open College فى المملكة المتحدة والتى تركز أساسا على برامج التدريب المهنى.